الكتابة الأدبية من الورقية إلى الرقمية بين عقلنة التأييد وسخرية الرفض

The Literary writing from paper to digitalization between the rationalization of support and the irony of rejection

الدكتورة: حكيمة بوشلالق

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة-الجزائر

الملخص:

مس الأدب تغييرات جديدة ومتطورة أدت إلى إفلاته والخروج بمظهر جديد وحلة لم يسبق لها مثيل في الإبداع الأدبي، فتوجه ببعض أجناسه من الورقية إلى الرقمية بواسطة الثورة الالكترونية التي نعيشها الآن، من ذلك نجد الرواية الحديثة بتقنياتها الالكترونية الجديدة، حيث استطاعت اقتحام عالم الأدب، وأخذنا في قراءة نصوص تستخدم فيها الإمكانيات الهائلة لتقنيات العصر من: صور فوتوغرافية، ورسوم متحركة، ومؤشرات سمعي بصرية، وروابط تشعبية.

وظهر ما يسمى بالرواية الرقمية التي أصبحت الكلمة فيها جزء من الكل، بعد أن كانت الرواية لا تعرف سوى التعبير عن الأفكار بالكلمة المكتوبة، والمخيلة النشطة، والصورة التي تنحت صورها من معجم لغوي وبالمادة الورقية فقط.

والانتقال من الورقي إلى الرقمي ومن الحسي إلى المفترض أو الافتراضي هو ما فرضته علينا ثورة الاتصالات التي تخطت محدودية التلقي الذي مثل لعقود طويلة شكلت حواجز أمام النشر والتوزيع بين أقطار لوطن العربي.

بالإضافة إلى أجناس أدبية أخرى كالقصيدة الرقمية أو ما تسمى بالقصيدة التفاعلية، وكذا المسرح الرقمي أيضا.

وهذه التجارب الأدبية الرقمية الجديدة أثارت ردود فعل متباينة من قبل المختصين، بين ما هو مؤيد وبين رافض لها.

وسأدرس في هذا المقال الكتابة الأدبية وطبيعتها الورقية الكلاسيكية وصورتها الحداثية الالكترونية الرقمية، والتعرف على الوسائط والنظم الالكترونية المساهمة في تطورها وانتشارها.

الكلمات المفتاحية: الكتابة الورقية، الكتابة الرقمية، الترقيم، الأجناس الأدبية الرقمية، الرواية الرقمية، القصيدة الرقمية، المسرح الرقمي.

Abstract :

The literature has undergone new and advanced changes that have brought it to a new and unprecedented appearance in literary innovation, and some of its gender passed from paper to digital form due to the electronic revolution we are now experiencing.

Among them, we can find the modern novels with their new electronic technologies that have broken into the world of literature, and we have read texts using the great potential of new technologies: Photographs, animations, audio-visual indicators, and hyperlinks.

The so-called digital novel in which the word became part of the whole appeared, after the novel knew nothing but to express ideas in the written word, the active imagination, the sculpted image from a linguistic dictionary and only the paper material.

The transition from paper to digitization, from physical to hypothetical, or virtual, is what the communications revolution forced us, which has gone beyond the limited reception, which for decades has been barriers to publication and distribution between the countries of the Arab world.

In addition, other literary genders such as the digital poem or the so-called interactive poem, as well as the digital theater, are also available.

These new digital literary experiments have provoked mixed reactions among specialists, between approval and rejection.

In this article, I will examine the literature writing, its classic paper nature, its digital electronic modernist image, and the identification of multimedia and electronic systems that contribute to its development and diffusion.

Keywords: *Paper writing, Digital writing, Numbering, digital literature gender, Digital novel, Digital poem, Digital Theater*

تمهيد:

أولا: الكتابة من الورقي إلى الرقمي

ثانيا: الكتابة الرقمية مفهومها ومميزاتها

1-مفهومها:

أ-الترقيم لغة

ب-اصطلاحا

ج-النص الرقمي

د-مفهوم الكتابة الرقمية

2-خصائص ومميزات الكتابة الرقمية

أ-كتابة شذرية

ب-كتابة مهجنة

ج-كتابة مشفرة أو مسننه

د-كتابة منفتحة

هـ-كتابة صوتية مسموعة

و-كتابة بصرية

ز-كتابة تفاعلية

ح-كتابة توليدية

ط-كتابة تجريبية

ي-كتابة مشهدية

ك-كتابة مبرمجة

ثالثا: الأجناس الأدبية الرقمية

1-الرواية الرقمية

2-القصيدة الرقمية

أ-القصيدة التفاعلية الرقمية

ب-القصيدة الإلكترونية

3-المسرح والفضاءات الرقمية ووسائطه

أ-المسرح الرقمي

ب-أدواته ووسائطه

رابعا: الخاتمة: لأهم النتائج المتوصل إليها

تمهيد

أولا: الكتابة من الورقي إلى الرقمي

قوبلت الكتابة الرقمية في بداياتها بسخرية لاذعة، ككل بداية لكل فن جديد أو جنس أدبي جديد، مثلا: السينما أيضا قوبلت برفض وسخرية شديدين، وأيضا نجد حتى فن المعمار الحديث من الرفض والسخرية، والأمر نفسه مع وسائل الاتصال الحديثة فقد ظل ظهور الواحد منها قرين السخرية وأقرب الأمثلة الدالة على ذلك الهاتف الجوال الذي نسجت حوله العديد من النكت الساخرة والطرائف، وقد أطلق تهكما على المشتغلين بهذه التكنولوجيات جيل البورتابل، وجيل الإنترنيت، وجيل الفيس بوك...[1]

فالسخرية هذه كانت منذ مجيء الدين الإسلامي حيث قوبل بالاستهزاء من الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وبما جاء به من التعاليم الإسلامية، ومن دعوته المحمدية ودعوة الناس في الدخول إلى دين الله تعالى، واتفقت قريش أن تجعل من محمد صلى الله عليه وسلم أنموذجا للسخرية والاستهزاء، والتنكر للدين الجديد، ولجؤوا إلى كل المحاولات لطمسه وعرقلته، لكن الله أيد رسوله والمؤمنين الذين اتبعوه.

ونفهم من هذه الأمثلة أن أي شيء جديد وفي كل ميدان حتما لن يلقي في بداياتها استيعابا له أو آذانا صاغية، ولهذا دائما نجد تلك الهجمات العدائية على كل ما هو جديد مبتكر، في المقابل نجد دعاة له ويسهرون على تفتيقه وإخراجه للعلن في أحلى حله وأبهى صورة بالرغم من العراقيل الموجودة.

كما يسهرون على وضع أسسه ودعائمه التي يقوم عليها كل فن جديد، فلا يبقي من غير خصائص ومميزات، وذلك لكي يتسنى للجميع أن يفهمونه ويتقبلونه ويرضون به، وسيغدو هذا الجديد قديم في عصر آخر.

إن التطور التكنولوجي-يضيف كمال الرياحي-وظهور الكتابة الرقمية والإلكترونية والنص المترابط والنص المتشعب لا يهدد الكتابة إنما يهدد تجارة الورق فلماذا ندافع عن الورق كل هذا الدفاع المستميت؟ لماذا لا ندافع عن الحبر وهو مهدد بنفس القدر؟

إن الكتابة التقليدية أمكن لها أن تعيش بخصائصها الجمالية في فضاء إلكتروني مثلما أمكن للخط العربي أن يعيش على الورق المطبوع؛ فالورق ليس إلا حاملا ووسيطا، وجهاز الكمبيوتر كذلك، والقرض الممغنط والمضغوط.

وما دام التطور الإلكتروني يمشي بوتيرة متسارعة فهذا إعلانا الابتعاد عن الخروج عن النمطية القديمة، والمعاناة الدائمة، وتحمل الأعباء، فقد مهد هذا التطور لثورة حديثة دائمة، والابتعاد عن كل ما هو ورقي والتمسك بالرقمي، وعملوا هؤلاء على ابتكارات علمية تساعد هذه الثورة الحديثة على الانتشار والذيوع، فمصلا اخترعت العديد من الأجهزة الإلكترونية الحقيقة إلى جانب الهاتف الذكي، وجهاز الكمبيوتر المحمول، والقلم الإلكتروني، وسعوا على توفر الإنترنيت-الشبكة العنكبوتية-بمختلف الطرق، حيث تبقى مع الإنسان أو الباحث عموما لصيقة به حيثما كان وحيثما ارتحل.

فدعاة الرقمية يسعون إلى إيجاد ذلك الإنسان الباحث في عصر المعلوماتية، المتقن لكل ما هو جديد ووافد على الثقافة المحلية الكلاسيكية، متجاهلين في ذلك الأضرار التي ستلحق بدعاة الورق والمحافظين

على النمطية القديمة وما يصيبهم من إحباط وتكديس لمنجزاتهم أو إبداعاتهم الورقية، فهي حتما ستبقى حبيسة الأدراج إن لم يفكروا في طريقة حديثة تنقذهم من شر الخسارة والهزيمة[2].

لهذا لا بد على هؤلاء الكلاسيكيين أن يقتحموا هذه العوالم الحديثة ويحولوا كل ما أبدعوا فيه إلى نسخ رقمية لكي يتسنى لجمهور القرَّاء على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم الثقافية أن يطالعوا ويعرفوا جديدهم وإن لم يفعلوا ذلك فستبقى إبداعاتهم كما يرونها حبيسة الأدراج أو حبيسة عند دور النشر ومؤسسات التوزيع.

فالقارئ - والباحثة واحد منهم - يعاني من عدم توفر النسخ الورقية، وربما تم تسويقها في نقاط بيع محددة، وقد تكون تلك النقاط بعيدة كل البعد عن مقر إقامته، لهذا لا بد على كل كاتب أن يسعى للتطور ومسايرة العصر بكل مستجداته.

وبما أنه-الكاتب- سعى ويسعى إلى تطوير أفكاره إلى الأفضل ومنافسة أقرانه من الكتاب والمبدعين، عليه أيضا أن يدخل عمله ومنجزه الإبداعي هذا العالم الحديث بملامحة الحديثة الذي يسهل على القارئ تواجد المعلومة، فقط عليه –القارئ- أن يضغط على بعض الأزرار الموجودة في لوحة المفاتيح الإلكترونية في المحرك العالمي google بصيغة PDF ويجد المطلوب وتعم الفائدة في أرجاء الوطن العربي خاصة والعالم عامة بأقل تكلفة وفي أبسط جهد.

ثانيا: الكتابة الرقمية: مفهومها ومميزاتها

تمهيد:

لقد كثر الحديث والجدل في عصرنا الحاضر عن مفهوم حداثي جديد ومتجدد في الأدبيات العربية المعاصرة، كـ "الكتابة الرقمية" و "الكتاب الرقمي" و "الإبداع الرقمي" و" الترقيم" و "الأدب الإلكتروني"، وغيرها من المصطلحات التي تحيل إلى نمط جديد من الكتابة التي تولدت نتيجة التطور الهائل الذي حدث في مجال تكنولوجيا الإعلام والتواصل.

ولهذا كان لزاما علينا في هذه المداخلة التي بين أيدينا والموسومة بـ: **الكتابة الأدبية من الورقية إلى الرقمية**

أن نقف عند حدودها النظرية واستعمالات التطبيقية، ومعرفة مفاهيمها وخصائصها العامة، لكي يتسنى لنا فهمها والتعرف على مميزاتها، وإيجابياتها، والوقوف على سلبياتها إن وجدت.

1- **مفهومها:** للحديث عن مفهوم الكتابة الرقمية، لابد أن نقف ونتعرف عن مفهوم الترقيم من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ونتعرض لمفهوم النص المرقم والنص الرقمي أيضا.

أ-الترقيم لغة: ورد في معجم لسان العرب معنى "رقم": والرّقمُ والترقيم: تعجيم الكتاب، ورقم الكتاب يَرْقُمُهُ رَقْمًا: أعجمه وبيّنه والمرقم: القلم: يقولون: طاح مِرقمك أي أخطأ قلمك، والرقم: الكتابة والختم، وأيضا هو: ضرب مخطط من الوشي، وقيل: من الخزّ، وفي الحديث: أتى فاطمة عليها السلام، فوجد على بابها سترا موشى، فقال: مالنا والدنيا والرقم؟ يريد التقش والوشي، والأصل فيه الكتابة.[3]

وفي التنزيل قوله تعالى:﴿ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴾[4]، بمعنى كتاب مختوم[5]، ذكرت هذه الآية في سورة المطففين وذكرت مرتين، دلالة على الاهتمام بالقراءة والكتابة، وهي لفظة أخرى ذكرها الله تعالى لتدل على الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم من النقص أو الضياع، وما زال سبحانه يأمرنا بذلك في تنزيله الحكيم، "فكتاب مرقوم" تأتي بمعنى مكتوب عند ابن منظور.[6]

ب-الترقيم اصطلاحا: يعرفه سعيد يقطين الترقيم Numérisation بأنه: "عملية نقل أي صنف من الوثائق من النمط التناظري (أي الورقي) إلى النمط الرقمي، وبذلك يصبح النص والصورة الثابتة أو المتحركة والصوت أو الملف، مشفرا إلى أرقام؛ لأن هذا التحويل هو الذي يسمح للوثيقة أيا كان نوعها بأن تصير قابلة للاستقبال والاستعمال بواسطة الأجهزة المعلوماتية".[7]

فهذا الترقيم للنص المتاح باستطاعته أن يحول من طبيعته الأصلية الورقية الموجودة إلى نسخة رقمية مستحدثة، تكون في متناول مريديه؛ ليصبح قابلا للاستعمال والدرس والنقد والتفسير في أي وقت وفي أي مكان، فقد صار عبارة عن نسخة رقمية محمولة في أجهزة إلكترونية بصيغة جديدة ومستحدثة.

ج-وما دام قد ذكرنا-سابقا-مصطلح النص الرقمي، والمرقم فهذا يستدعي منا وقوفا آخر لنتعرف عليه عن قرب.

النص المرقم (أو النص الإلكتروني): هو ذلك النص الذي يتحقق بالكتابة الرقمية والذي يعد الحاسوب فضاء لمعاينته، وعكسه "النص المقروء" الذي يتحقق من خلال الكتابة الورقية، والذي يعد الكتاب المطبوع في وقتنا الحاضر فضاء لقراءته؛ حيث يفرض علينا امتلاك آليات الكتابة الإملائية وتقنياتها.

فالنص المرقم/الإلكتروني هو النص الذي يعد الحاسوب مجرد وسيط لإنتاجه، أي أنه مجرد آلة إلكترونية لإنتاجه قصد تحويله فيما بعد إلى عمل مطبوع، أي إلى نص ورقي وهو بذلك يشبه الآلات التي كان تستعمل قديما في عملية الطبع (الآلة الكاتبة أو الراقنة).[8]

ويتضح دور الحاسوب في النص الرقمي أنه ليس مجرد وسيط وفضاء لمعاينته بل هو عبارة عن وسيط إلكتروني لإنتاجه وفضاء لتلقيه ومعاينته، ولعل هذه أهم خاصية يتميز بها هذا النص عن النص التقليدي المطبوع، فالحاسوب يقوم بمهمة الجمع والنسخ والإنتاج والمعاينة مما يجعله نصا مترابطا، عكس النص المطبوع الذي تتوفر فيه خاصيتي الجمع والقراءة فقط، لأن الحاسوب يسعى إلى الإضافة لا إلى النسخ والجمود.

فالترقيم يسعى إلى تحويل النص المقروء (المطبوع، وكذلك المخطوطات) أو المسموع (الشفوي) ليصبح قابلا للمعاينة والسماع من خلال شاشة الحاسوب، ومن ثمة في الفضاء الشبكي، أما الكتابة الرقمية فهي تتحقق عندما ننتج نصا ليتلقى على شاشة الحاسوب، موظفين كل الإمكانيات التي يوفرها لنا الحاسوب.[9]

فالترقيم – يضيف الباحث علي صديقي- ينتج عنه نصا مرقما إلكترونيا، أما الكتابة الرقمية فينتج عنها نص رقمي يتميز بجميع سمات النص الرقمي، وفي مقدمتها سمة الترابط، التي تعني تلك العلاقة التي تربط بين معلومتين أو بين شذرتين نصيتين، وهذه العلاقة غير مرئية، وإنما يؤشر عليها بوصلات (كلمات أو جمل)

تكتب بلون يختلف عن لون النص، وغالبا ما يكون هذا اللون الأزرق، أو يوضع تحتها خط لتمييزها عن باقي كلمات النص وجمله.

كما يعد الترابط أهم خاصية تميز النص الرقمي من النص المرقم/الإلكتروني؛ حيث يكسر خطية النص المكتوب، ويجعله متعدد الأبعاد، ويسمح للمتلقي بأن يتحرك في فضاء وفق المسارات المتعددة التي يفرضها، دون أن يلتزم بالخطية التي يتميز بها النص الورقي[10]

النص الرقمي: يميز سعيد يقطين بين نوعين من النص الرقمي هما:

النص الرقمي البسيط: يعد هذا النمط بسيطا؛ لأنه: "أقرب إلى الكتاب المطبوع، فهو يخضع لبنية شبه خطية ولمسارات مضبوطة ومحدودة، كما أن الروابط فيه محدودة"[11]، فهي لغوية وتركيبية فقط.

النص الرقمي المركب: هو: "نمط أبعد ما يكون عن الكتاب المطبوع، وعلى كافة المستويات، لذلك يمكن اعتباره النص الذي تتحقق فيه السمات الجوهرية للنص الإلكتروني، الجدير بهذه الصفة، فعدد روابطه لا حد له، وهو منفتح على كل مكوناته، ويسمح للقارئ بأن يتفاعل معه بصورة لا نجدها في نص آخر، وهذا النمط المركب هو المقصود (ضمنا أو مباشرة) بالنص المترابط في مختلف الدراسات أو الأبحاث التي ترصده أو تنظر له".[12]

فالتعامل مع النص الرقمي يعطي إمكانيات مهمة للتحكم فيه وتوجيهه وفق متطلبات الكاتب والقارئ معا، فالبرنامج الحاسوبي يسمح بالانتقال في جسد النص بسرعة وحيوية بواسطة النقر على الفأرة أو بتشغيل لوحة المفاتيح، ويكفي النقر بلمسة واحدة للانتقال إلى أي صفحة أو مجلد من النص، أو العمل على تكبيره، أو البحث فيه عن تواتر كلمة من الكلمات،...،وحتى عندما يكون المستعمل للجهاز عاجزا عن القيام بمهارة من المهارات، أو وظيفة من الوظائف فيكفي النقر على المساعد ليمكنه من تجاوز الصعوبات التي تعترضه.[13]

د-مفهوم الكتابة الرقمية:

تنوعت الكتابات التي عرفها النص الأدبي عبر مساره التاريخي واختلفت، فمنها الكتابة اللغوية البيانية والكتابة الصوتية المسموعة، والكتابة الإلكترونية الحاسوبية، والكتابة الرقمية المعاصرة.

ونعني بالكتابة الرقمية (l'écriture numérique) تلك الكتابة الأدبية والنصية والفنية والجمالية التي تسترشد بالتقنيات الافتراضية المختلفة، أو تستعين بالتقنيات التي يسمح بها الحاسوب والإنترنيت أو اللوحة الرقمية (Tablettes)، وتستند تلك الكتابة أيضا إلى العقد والروابط والآليات الإعلامية والإلكترونية ضمن نسق ترابطي وشبكي.[14]

وبالتالي فهي تتجاوز الطابع الورقي والطباعي إلى ما هو لوغاريتمي و إلكتروني وحاسوبي، مستفيدة من مجموعة من البرامج الإعلامية والهندسية التي تعنى بالضبط والتحكم والتوجيه من جهة، وصنع نصوص أدبية وفق آليات الحوسبة والترقيم والافتراض من جهة أخرى.

ومن هنا، فالكتابة الرقمية كتابة أدبية وقنية وجمالية من ناحية، وكتابة آلية وتقنية وإعلامية من ناحية أخرى، أي لها وظيفتين: أدبية وأخرى رقمية.[15]

كما تتفرع الكتابة الرقمية إلى أنواع أخرى، مثل: القصيدة الرقمية، والمسرحية الرقمية، والقصة القصيرة الرقمية، والقصة القصيرة جدا الرقمية، والرواية الرقمية، والمقال الرقمي، والنص المترابط، والنص التفاعلي.[16]

ومما تحتاجه الكتابة الرقمية في عالمها الحاسوبي نجد بعض العمليات الأساسية مثل: الهيكلة، والتنظيم، والتخطيط، والتدبير، والتقويم، والتوجيه، والضبط، والتحكم، والتقطيع، والتقسيم...، مع التزود بمجموعة من الملكات النصية، والصوتية، والبصرية، والأيقونية، والسيميائية، واللسانية، والمنطقية، والهندسية.[17]

2-خصائص ومميزات الكتابة الرقمية:

تتميز الكتابة الرقمية بمجموعة من الخصائص*، بالإضافة إلى تميزها بصفة الرقمية، إلا أننا نذكر من بعض خصائصها التي ذكرها جميل حمداوي في كتابه الأدب الرقمي منها:

أ-أنها كتابة شذرية: حيث تحيلنا لفظة (الشذرية) (Fragment)، على مجموعة من الكلمات والدلالات المعجمية التي تنفعنا في استجلاء التعريف الاصطلاحي، ومن بين هذه المفاهيم الدلالية التي يمكن استكشافها القطع، والصياغة عن طريق الفصل، والحجم الصغير المتناهي والدقيق، والجودة، والروعة، والخفة والمرح، والنظام، والوحدة، والتتابع، وتفصيل النظم، والتضمين، والاقتباس، والنشاط، والسرعة في الأمر، والاستعداد والتأهب للحملة، والتسميع، والجمع والاتساق والتفريق والتبديد.

فالشذرات عبارة عن نص منقسم ومنفصل إلى مجموعة من القطع والفقرات والمتواليات المستقلة بنفسها على المستوى البصري، والمتكاملة مع الشذرات الأخرى دلاليا وتركيبيا وتداوليا، ومن ثم تتسم الشذرة بالتفكك والانفصال على مستوى الظاهر، بيد أنها تتميز على مستوى العمق البنيوي، بالوحدة العضوية والموضوعية، فضلا عن الاتساق والانسجام والترابط والتلاحم الموضوعاتي والرؤيوي والمقصدي.[18]

والشذرات أيضا في النص الرقمي عبارة عن مقاطع تأملية، وخطرات فلسفية وقبسات صوفية، وشطحات عرفانية، وانطباعات عقلية ونفسية في شكل خواطر شاعرية، تعتمد على المسرود الذاتي، والخطاب غير المعروض، وتشغيل ضمير الحضور، واستدعاء الذات المتكلمة.[19]

وبالخاصية الشذرية يتحول النص الرقمي إلى مجموعة من المقاطع والشذرات النصية التي تتداخل فيها الكتابة النصية مع الصوت والصورة والهندسة الحاسوبية.[20]

ب-أنها كتابة مهجنة: تتميز الكتابة الرقمية بأنها كتابة مهجنة أو تهجينية (Une écriture hétérogène) بمعنى الاختلاط.

والتهجين هو مصطلح علمي بالدرجة الأولى، ونجده في حقول معرفية متعددة هي البيولوجيا، والفيزياء، والكيمياء، والفلاحة، والإعلاميات، والعلوم، والتكنولوجيا، والأدب، واللسانيات،...، ويعني التهجين أيضا الاحتكاك الثقافي والمثاقفة وتلاقح الثقافات والحضارات، وهي من سمات ما بعد الحداثة التي تؤمن بتداخل الحضارات والثقافات، سواء أكانت مركزية أم مهمشة[21]، وتتداخل فيها أساليب كتابية متنوعة ومتعددة أيضا.

ج-أنها **كتابة مشفرة أو (مسننة):** أو خاضعة لشفرات حاسوبية معينة، لابد أن يفكها الراصد التفاعلي أو الترابطي، وفق منطق حاسوبي ولوغاريتمي معين على عكس النص الورقي، الذي هو عبارة عن كتابة إبداعية فردية حرة خاضعة لمنطق القراءة والتفسير فقط[22]، ولكن كليهما يخضعان إلى مرجعيتين التخييل والتأويل لكي يتم فك شفرات ورموز النص المقروء وإزالة الغموض بمجموعة من الأنساق الثقافية والتأويلات المنطقية، ذات المرجعية الأدبية لهما.

د-أنها **كتابة منفتحة:** إذا كانت الكتابة الورقية كتابة منغلقة في بياضها وسوادها الطباعي، بالرغم من انفتاحها الإحالي والتناصي، فإن الكتابة الرقمية كتابة مفتوحة على عوالم ونصوص ونوافذ وعقد وروابط رقمية متنوعة ومختلفة، بمعنى أن الكتابة الرقمية عبارة عن شبكة من النصوص والمواقع والمدونات والمعطيات تنقلك الصفحة الواحدة إلى صفحات وروابط ونوافذ ومواقع افتراضية متعددة[23]، حيث يتيه فيها المتصفح المبادئ إن لم يكن له علم ودراية مسبقة تمكنه من التصفح الحاسوبي.

هـ-أنها **كتابة صوتية مسموعة (Écriture sonore):** فالأدب الرقمي يستفيد من التقنيات الإلكترونية والآلية فيما يتعلق بالصوت أو التصويت (Sonorisation) ويعني هذا أن القصيدة الشعرية الرقمية هي قصيدة حاسوبية من جهة، وقصيدة صوتية ومسموعة، فكثير من الشعراء يسجلون قصائدهم في أشرطة وأقراص صوتية مسموعة، ويقرأونها بصوتهم الحي المباشر، أو بطريقة غير مباشرة بالاعتماد على أصوات الآخرين، ومن ثم يخضع الصوت الشعري لتحويرات وتغييرات وتعديلات حاسوبية ورقمية وآلية أيضا.[24]

و-أنها **كتابة بصرية (Écriture Visuelle):** فهي كتابة تتخطى كل ما هو صوتي ومسموع نحو ما هو طباعي وبصري ومشهدي وتشكيلي.

فالكتابة الرقمية هي نص، وصوت، وحاسوب، وبذلك انتقلت القصيدة الشعرية أو الحكاية أو القصة أو الرواية السردية التخييلية من فضاء شفوي مسموع إلى فضاء رقمي افتراضي، خاضع للبرمجة التصويرية، والهندسية الطباعية الآلية.[25]

ز-أنها **كتابة تفاعلية (Écriture Interactive)**؛ حيث ينبني النص الرقمي على التفاعل (Interactive) باستحضار المتكلم والمتلقي اللذين يدخلان في علاقة تفاعلية دينامية إيجابية أو سلبية حسب منطق السلطة وحسب التفاوت الاجتماعي والمعرفي والطبقي، إلا أن السلطة التفاعلية قد يحوزها المتكلم وقد يمتلكها المتلقي، وقد يشتركان فيها عبر التفاعل التضامني الإيجابي والتعاون التداولي.

ويضيف حمداوي أنه إذا كانت النظرية الإبلاغية تهدف إلى نقل المعلومات فإن النظرية التفاعلية تهدف إلى توطيد العلاقات الاجتماعية بين الطرفين المتحاورين تدعيما وتقوية وتعزيزا.[26]

ومنه فالكتابة التفاعلية هي كتابة رقمية أساسها التفاعل بين الأطراف المترابطة داخل الشبكة العنكبوتية، وفي هذا الصدد يقول محمد مريني، في معرض حديثه عن النص المتشعب أو النص المترابط أنه: "مع ظهور النشر الإلكتروني أصبح في إمكان القارئ الاستفادة من أهم منتجات العصر ليدخل منعطفا جديدا في التفاعل مع النصوص، وهو تفاعل قائم أساسا على الاعتماد على الإمكانيات والقدرات الجديدة لتلقي النص المتشعب، وهو نص يتميز بقدرات واسعة ومساحة لا محدودة، ووسائط متعددة، وفضاء كبير، وهي

مواصفات أنتجت طفرة في مجال التواصل التفاعلي ولذلك يمكن اعتبار التفاعلية واحدة من أهم خصائص النص المتشعب.

حيث يقوم بين النص المتشعب وقارئه علاقة تناظرية وغير أحادية؛ معنى ذلك أن عملية التواصل لا تكون في اتجاه واحد، وإنما في اتجاهين، فخلافا للنص الورقي التقليدي، هناك تفاعل حقيقي بين النص المتشعب وقارئه الذي يستطيع على سبيل المثال أن يحط لنفسه طريقا خاصا في قراءة الوثيقة المقروءة؛ يمكنه استبعاد قسم من النص، أو عدم مشاهدة مشهد ما كما يمكنه الذهاب رأسا إلى ما يعتبره أساسيا، وبالتالي إسقاط جانب من الجوانب.[27]

فالكتابة الرقمية هي كتابة تفاعلية، ليس بالمفهوم التداولي التقليدي للتفاعلية، بل المفهوم الحاسوبي والترابطي والافتراضي والتخييلي أيضا.

ح-أنها كتابة توليدية (Écriture générative)؛ هي عبارة عن أرقام ثنائية، وهي المسؤولة عن توليد النصوص الرقمية الافتراضية، ومن ثم فالبنية العميقة للحاسوب توجد في الذاكرة الصلبة، في شكل برامج ومعدات منطقية ورياضية، هدفها توليد المعطيات والبيانات والمعلومات والنصوص، انطلاقا من قواعد رقمية وشفرات محددة، وتخضع عملية التوليد لتحويلات على مستوى السطح والظاهر معا، وهي تحويلات نصية وصوتية وبصرية، ومشهدية، وحركية، وحاسوبية وإعلامية.[28]

ط- أنها كتابة تجريبية (Écriture expérimentale)؛ فهي مظهر من مظاهر التجديد والتحول والتطور، وعلامة على فلسفة ما بعد الحداثة، تقوم على التجريب الشكلي والفني، والجمالي والتقني والآلي، واستغلال التقنيات الآلية المعاصرة في إنتاج النصوص وتوليدها وخلقها، والانفتاح على البرمجة الإلكترونية التي تنقل النص من حالة الثبات والتقليد إلى حالة التحول والتجدد والتجريب.[29]

ي- أنها كتابة مشهدية (Écriture scénique)؛ حيث تبدو كمشهد مسرحي أو لقطة سينمائية معروضة، والسبب أنها كتابة خاضعة لمبدإ التحريك الحي والفوري والمباشر، وتتحول معطيات الكتابة الرقمية وعقدها وروابطها إلى مشاهد مسرحية يتحكم فيها منطق الحركة والدينامية والعرض المباشر البصري.[30]

ك-أنها كتابة مبرمجة (Écriture programmée)؛ ويعني هذا أن الأجهزة والبرامج (Les logiciels) التقنية هي التي تسهم في توليد الملفات (Fichiers) عبر الحاسوب، في شكل نصوص، وجداول، وصور، وأفلام، وموسيقا، وأصوات والشفرات...الخ، وهي عبارة عن تقنيات تتحكم في عملية التصفح والتوريق والإبحار والتجوال والتيهان في الفضاء الشبكي العام، أو الفضاء الشبكي الخاص بنص أدبي ما، أو عمل فني ما.[31]

وبالتالي يمكننا القول وبالإضافة إلى ما لخصه وجمعه الباحث جميل حمداوي الذي قدم عملا مفصلا بين فيه أهم المميزات والخصائص التي ترتبط بالكتابة الرقمية أنها تبقى تتميز بطابعها الرقمي والحاسوبي والافتراضي وتخضع لبنية توليدية تفاعلية آلية مبرمجة في كل الأجناس الأدبية.

ومن هنا نطرح التساؤل التالي: ما هي أنواع الأجناس الأدبية التفاعلية؟ وكيف قوبلت عربيا إبداعا وتنظيرا؟ وما هي أدواتها الإبداعية في دعم مكانتها وتعزيزها؟

ثالثا: الأجناس الأدبية الرقمية

1-الرواية الرقمية:

لقد صارت الروايات تطل علينا عبر شاشات الحاسوب، ولكن بأشكال جديدة تختلف عن نمطها الورقي الخطي؛ حيث توظف الروايات الرقمية تقنيات المالتميديا والغرافيك التي وفرتها تكنولوجيا المعلومات، فلا تقرأ بشكل متسلسل يتبع أحداثها التي يرسمها المؤلف، كما هو الحال في الروايات الورقية، بل تفرع بفضل وصلات وروابط يصنعها المؤلف؛ حيث تفتح الرواية على نصوص أخرى أو صور وأصوات أخرى كذلك، ويسميها أحمد فضل شبلول هذه النوعية من الروايات بالرواية (كليب)؛ ذلك أنها توظف لقطات فيديو حية لأحداث حقيقية، تذكر في سياق الرواية، كأن يتكلم السارد عن تأميم قناة السويس، أو أحداث 11 سبتمبر، أو مقتل أحد الشخصيات السياسية فيضع عقدة في الرواية (كلمة) يمكن تنشيطها فيحال القارئ مباشرة إلى لقطة الفيديو للحدث في وقته بشرط أن يكون المتلقي (أون لاين) أي على اتصال مباشر بشبكة الإنترنيت.[32]

وأما عن التجارب العربية في هذا النوع من الروايات نجد تجارب الروائي الأردني محمد سناجلة هي من النماذج الناجحة وهي ثلاث روايات (ظلال الواحد، شاث، صقيع)، حيث وظف الكاتب الروابط التي تتيحها الإنترنيت، من صورة، وصوت، وعقده ويسميها مؤلفها الرواية الواقعية الرقمية[33]؛ حيث استخدم فيها الأشكال الجديدة التي نتجها العصر الرقمي وبالذات تقنية النص المترابط، ومؤثرات المالتيميديا المختلفة، من صورة وصوت وحركة، فن الجرافيك، وتدخلها ضمن البنية السردية نفسها، لتعبر عن العصر الرقمي والمجتمع الذي أنتجه هذا العصر، وإنسان هذا العصر، الإنسان الرقمي الافتراضي،...،فنحن أمام رواية شكل ومضمون.[34]

فالكاتب محمد سناجلة على وعي تام بخصائص ومميزات، وإمكانيات المرحلة التكنولوجية، مما جعله يدرك بشكل جيد طريقة توظيفها في إنتاج إبداعه النصي الجديد مستفيدا من تلك الإمكانيات الرقمية، وتلك الوسائل الإلكترونية.

2-القصيدة الرقمية Digital poem أو Poème numérique:

يشير مصطلح الشعر أو القصيدة الرقمية إلى النص الذي يستثمر تقنيات بسيطة، مما تتيحه التكنولوجيا؛ حيث يستعين بعناصر حركية، ومؤثرات صورية أو صوتية، لكنه يفتقد التشعب أو الترابط الذي يمنحه القدرة على تجاوز النمط الخطي، فهو يمثل المرحلة الثانية من مراحل احتضان النصوص بواسطة الحاسوب .

ومن المحاولات العربية في القصيدة الرقمية، عباس معن مشتاق (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق)، وتعتبر القصيدة الوحيدة على الصعيد العربي، وذلك أنها تحقق فعلا مفهوم القصيدة الرقمية باعتمادها على الصوت والصورة، ونظام الترابط النصي Hypertexte.[35]

كما تعد قصائد (منعم الأزرق) خير مثال على هذا النوع من الكتابة الشعرية[36]، أيضا وهذه القصيدة الرقمية تفرعت مما يسمى أيضا بالقصيدة التفاعلية الرقمية Poème numérique interactif.

وأيضا يتفرع منها القصيدة الإلكترونية électronique Poème[37]، ويبقى الباب مفتوحا أمام المبدعين، لتطوير الأدب العربي ومسايرته للتطورات التي يعرفها العصر، وترك بصمته على كل مراحل تطور الفكر البشري.

أ-القصيدة التفاعلية الرقمية: هي: "ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الإلكتروني، معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة، ومستفيدا من الوسائط الإلكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية، تتنوع في أسلوب عرضها، وطريقة تقديمها للمتلقي/المستخدم الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء، وأن يتعامل معها إلكترونيا، وأن يتفاعل معها، ويضيف إليها، ويكون عنصرا مشاركا فيها."[38]

ولا يتم عرضها واستقبالها ورقيا بل يتم الحصول عليها إما على أقراص مدمجة (CD)، أو تبادلها بالبريد الإلكتروني، أو من خلال شبكة الإنترنيت العالمية، وفي عدد من المواقع المجانية.[39]

ب-القصيدة الإلكترونية: لقد استخدمها المهتمون مرادفا لمصطلح "القصيدة الرقمية"، أو بديلا عنه، فالباحث عبد الله الفيفي في تسميته لتجربة الشاعر (مشتاق عباس معن) استبدل القصيدة التفاعلية الرقمية بـ: "القصيدة التفاعلية الإلكترونية" مصرحا بأن صفة الإلكترونية لا تغني عن التفاعلية بأي حال.[40]

إذ هي تنقل النص من عالم النشر الورقي إلى عوالم النشر الإلكتروني بلا تعديل أو إضافة، حيث تبقى تلك القصائد نفسها، لا يطرأ عليها أي تغيير لا شكلا ولا مضمونا، فتقرأ قراءة خطية متسلسلة كما على الورق، ونماذجها عديدة منشورة عبر فضاءات شبكة الإنترنيت في عديد من المنتديات والمجالات الأدبية، فهي عبارة عن نسخة مصورة من النسخة الورقية جاءت بصيغة (PDF)، وقد نجدها بصيغة (Word).

ومن نماذجها- كما ذكرت سابقا- قصيدة لعباس معن مشتاق بعنوان "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق"، وتعتبر القصيدة الوحيدة على الصعيد العربي.[41]

وقد أنتج مشتاق مجموعته الشعرية وفقا للمعايير والشروط الواجب توفرها في عمل ما، حيث ضم عمله إلى زمرة الإبداع التفاعلي الرقمي.[42]

فالشعر على العموم حظي باهتمام كبير من طرف جمهور القراء بمختلف أغراضه وعبر الأزمنة، فقد مرّ كغير من المدونات والإبداعات إلى ثلاث مراحل، فنجد مرحلة المشافهة والسماع أو الشفهية فكان الشعراء ينظمون شعرا في كل الأغراض وكان يحفظ فقط، وما جاءنا مما قالته العرب في الشعر إلا أقله، لكن ما حفظ من قبل بعض الأفراد والحفظة وانتقاله جيلا بعد جيل حتى وصلتنا أخبار العرب وأيامهم وباعتباره "ديوان العرب" فقد جاءنا بأخبار الأولين بالتفصيل وطريقة حياتهم وأنماطها، لتأتي المرحلة الثانية وهي مرحلة التدوين، ولعل أهم قضية استدعت الأدباء والرواة إلى تدوينه هو خوفهم من السرقات الشعرية والوقوع في الانتحال ونسب الأشعار إلى غير قائليها، لنصل إلى المرحلة العصرية الحديثة والمتطورة والتي ساهمت في ذيوع صيت الشعراء حتى وإن كان المتلقي يجهلهم، إلا أنه توصل إلى أشعارهم، وهذه الطريقة هي التكنولوجيا الحديثة والوسائط الإلكترونية فتحولت القصيدة من المشافهة إلى التدوين الورقي لتصل إلى التدوين الرقمي

الإلكتروني، الذي مكننا من العثور على أي نص شعري قيل زمانه دون عناء أو مشقة السفر أو تكلفة شراء المدونة، فكانت القصائد منشورة إما في مواقع إلكترونية أو منتديات أدبية أو مبرمجة في الأقراص المضغوطة (CD)، حيث اكتفى أغلب الشعراء المعاصرين بنشر قصائدهم إلكترونيا، بغية إيصالها إلى أكبر عدد من المتلقين بأسرع وقت وأقل تكلفة.

وهذه الثورة الشعرية الرقمية الحديثة لا نستطيع أن نقول بأن كل النصوص الشعرية المنشورة إلكترونيا أنها ترقى إلى مستويات أدبية بحيث لا يمكن لأصحاب الشعر الورقي أن يلحقوا بمستواهم الإبداعي بل بالعكس فقد نجد أعمالا شعرية رقمية لا ترقى إلى المستوى التفاعلي الرقمي، ولا تؤدي وظيفة إبلاغية تواصلية تأثيرية بين جمهور المتلقين، فكل إناء بما فيه يتضح، وكل شاعر يحب أن يقدم الأفضل والجديد والمتجدد، بل والمبتكر على الإطلاق مع ما توفر في زمانه من وسائل حديثة، وكل جديد سيغدو قديما في زمن ما؛ لأنه لكل عصر عقوله وأفكاره وإبداعاته.

3-المسرح والفضاءات الرقمية ووسائطه الإلكترونية:

يعتبر المسرح أبو الفنون، بل وأعرق الفنون الأدبية التي عرفها الإنسان على الإطلاق، كما أنه من أصعب الأجناس الأدبية من حيث الشروط، فلا يكفي كتابة النص على الورق ليقرأ، ولا يمكن أن تتحدث عن مسرحية بغير خشبة عرض وممثلين، وجمهور يتفاعل بالتصفيق تارة، أو بالضحك أو البكاء أحيانا أخرى.

لكن المسرح كغيره من الأجناس الأدبية لم يكن بعيدا عن العصر ومستحدثاته التقنية التي وفرتها تكنولوجيا المعلومات، بل دخل بكل ثقله التاريخي ورمزيته الثقافية، متمسكا ببروتوكولاته وطقوسه العريقة إلى عوالم الفضاءات الافتراضية الجديدة، وهو ما يزال بطبيعة الحال في مرحلة التجريب.[43]

لكن ما يثير التساؤل هنا: ما المسرح الرقمي؟ وكيف للمسرح أن يكون رقميا؟ وما هي أدواته وسائطه؟ وكيف سيعدم القائمين عليه عنصر المسافة بينه وبين المتلقي بكل ما يحمله هذا الفن من جدران ومقاعد وخشبة وديكور وكواليس تجعله ضيق الحركة يتجمد عنده الزمن، ولا تقوى الأحداث فيه على الانطلاق أو الطيران...؟

أ-فالمسرح الرقمي هو الذي يعتمد على معطيات التقنية الرقمية في بناء وسائط معالجته الفنية للإضاءة والمنظر والمؤثرات الصوتية بما يثري رؤية الإخراج جماليا وفنيا، وبذلك يمكن تسميته بـ(مسرح التقنيات الرقمية)، تجنبا للخلط بالمفهوم، والتماسا للتحديد المفهومي الأدق.[44]

وكان لابد للمسرح أن يبحث له عن وسائل جديدة ومحاكاة تمكنه من ممارسته العصر الرقمي واستعادة هيبته التي كاد أن يفقدها، وعليه ظهر كثير من المتخصصين المسرحيين الغيورين ينادون بضرورة وحتمية قيام المسرح الرقمي، في محاولة لإنقاذ هذا الفن العريق من هوة الضياع والاندثار.[45]

ب-أدواته ووسائطه:

إذا أردنا خلق جنس جديد وهو المسرح الرقمي، ولتحقيق هذه الغاية الحديثة كغيره من الأجناس الأدبية السابقة كالرواية الرقمية والقصيدة التفاعلية الرقمية، لابد من أن نصنع له أدواتا تمكنه من العمل ومن التطور والوصول إلى الهدف وهو المسرح الرقمي، ومن بين تلك الوسائط ما يلي:[46]

- **الفراغ الرقمي:** وهو استبدال جزء كبير من فضاء الحركة في المكان (فوق خشبة المسرح، بفراغ الحركة داخل الزمان (فوق خشبة العقل)، وهم ما يعتبر من أهم خصوصيات المسرح الرقمي.
- الاستغناء عن المشاهد والمناظر والفصول في كتابة النص الرقمي والاكتفاء بوصف طبيعة الزمن لبداية الحدث الدرامي لكونه ركيزة هامة في المسرح الرقمي ونقطة انطلاق متحولة ومتغيرة من صفر إلى واحد والعكس.

مثلا للتوضيح: يوجد في الفراغ الرقمي لبداية العرض وفي (زمن-صفر) "صخرة"

- ربما تدل ومن الحوار إننا في الصحراء.
- ثم من تطور الحالة وتغير حالة الزمن من (زمن-صفر) إلى (زمن-أربعة) ربما تدل رمزا لجزيرة على سطح القمر أو في قاع المحيط أو في إحدى قرى الفلاحين.
- ثم مع تطور الحالة وتغير الزمن من (زمن-أربعة) إلى (زمن-واحد) نجدها ربما ترمز لأطلال مدينة بابل أو أي مدينة أثرية أخرى وهكذا... .

لذا فإن أهمية اختيار الرمز داخل الفراغ الرقمي قبل كتابة النص أعظم من أهمية كتابة النص نفسه.

- استبدال معظم الديكور بالإضاءة، ولا يجب الخلط هنا بين المسرح الفقير والشعبي، وبين المسرح الرقمي لكون الاستغناء عن الديكور في المسرح الرقمي لا يعني كونه مسرحا فقيرا أو يرتبط بالمسرح الفقير أو ما يسمى بمسرح القرية الشعبي لاختلاف التقنية والمنهجية بين المسرحين.
- الاستغناء تماما عن الكواليس (مداخل ومخارج الممثل)، والاستعاضة عنها بنقاط دخول وخروج الشخصية في نقاط داخل الفراغ الزمني، وداخل عقل النص وعقل المشاهد فقط، بحيث تدخل وتخرج الشخصية بشكل تخيلي ويبقى الممثل ماثلا أمامنا طيلة العرض بواقعية لكون الممثل في العرض الرقمي يمثل الرقم (1)، بينما الشخصية التي يؤديها تتأرجح ما بين (1/0) أو ما بين الظهور والاختفاء.
- تطوير الحركة المسرحية من حركة خطية يمين يسار أو حركة منحنى نصف دائرة إلى حركة منطقية (Dimension-3)؛ بحيث تبدأ حركة الشخصية من نقطة (1) أو (0)؛ وتنتهي في جميع الاتجاهات "الانتشار الحركي الرقمي"، وفي هذا الوسيط ترسم الشخصية داخل العمل بحيث يتقمص الممثل أكثر من شخصية فرعية ذات تأثير درامي فوق شخصيته الرئيسية داخل العرض ذاته مهما كانت لتلك الشخصيات طبيعة مختلفة عن الأخرى الخارجة عنها، وحتى إن كانت مناقضة لها بحيث إن بدأت الشخصية الرئيسية حركتها مثلا من نقطة (0) وانتهت حركتها عن نقطة (1) تخرج الشخصية الفرعية التي يتقمصها الممثل للنور والحركة من نقطة (1) التي انتهت عندها الشخصية الرئيسية، وتنتهي عند نقطة (7) مثلا أو عند نقطة (11)، أو ربما نفس

نقطة البداية (0) وهكذا مع إمكانية خروج أكثر من شخصية فرعية يؤديها الممثل قبل أن يعود للشخصية الرئيسية.

- الممثل التخييلي: تنطبق عليه شروط الممثل الواقعي الموجود أمام المشاهد، وهو بطل أو أكثر غير منظوره وموجود في عقل المتلقي فقط، ورغم أنه ليس له وجودا حقيقيا منظورا إلا أن له وجودا منطقيا يفرض واقعيته داخل الحدث الدرامي نفسه بصورة حتمية ولا يتم العمل المسرحي الرقمي بدونه.

والمتلقي وحده هو الذي يرسم ويحدد ملامحه ووصفه وبنيويته، بينما يحدد الكاتب والمخرج ردة الفعل تجاه ذلك الممثل التخيلي وملامحه وصفاته وبناءه، وعلى كاتب النص أن يأخذ في الاعتبار وجود هذا الممثل أثناء كتابة النص، وأن يعطيه مساحة وجود رمزي حقيقي، وأن يكون رد فعل النص الرقمي تجاه هذا الممثل التخيلي مرنٌ ومتجاوبٌ في قبول تشكله وتنوعه وتطوره بل وانحطاطه أيضا لاختلاف الثقافة والأيديولوجية والميول لدى المتلقي صانع ذلك الممثل، والذي تحول بالفعل في عصرنا الرقمي الحالي من مجرد متلقي مشاهد إلى متلقي مشارك يصنع أبطاله الذين يريدهم ولا يقبل فرضهم عليه.

والنص الرقمي للمسرح في حال اهتمامه بالممثل التخيلي يستطيع أن يعدم المسافة تماما بين عقل المشاهد وهدف المبدع، ابتغاء السرعة في صناعة وتطور الوعي العام الذي أصبح في زمننا الآن لا يقبل النمو إلا بالمشاركة والأخذ والعطاء، وليس مجرد الأخذ فقط كما في الماضي مع المسرح الورقي المقروء والمعروض فوق خشبة العرض وأمام المشاهد والمتلقي على اختلاف مستوياتهم القرائية ومرجعياتهم الثقافية في ذلك.

الخاتمة:

لعل أهم النتائج المتوصل إليها في نهاية المداخلة هذه ما يلي:

1- بالرغم من التطور التكنولوجي الحديث الذي مس كل الميادين وكل الأجناس الأدبية تقريبا، إلا أن بعض الكتاب ما يزال يدافع من أجل واقعة الورقي وسيادته الورقية، لأنه غير آمن على نفسه وعلى إبداعه وتأليفه من الحذف أو النسخ أو السرقة وخاصة في المنجزات العلمية الأكاديمية الذي يعاني أصحابها من السرقات العلمية لأعمالهم، أو أنهم –الكتاب-ليس باستطاعتهم تعلم شيئا حديثا يتطلب منهم تكوينا وثقافة جديدين.

2- السعي وراء الابتعاد عن الأنانية التي تمتلك قلوب الكتاب والمبدعين في بيع منجزاتهم الإبداعية.

3- مراعاة القدرة الشرائية للقراء، فهناك قراء ممتازين ولديهم دراسات نقدية حديثة لكن عدم توفر النسخ الورقية حالت دون بحثهم الدائم وتقديم الجديد.

4- بالرغم إلى ما وصلت إليه الكتابة الرقمية إلا أنها تظل تابعة للكتابة الورقية، هما وجهان لعملة واحدة، ولا تفضيل بين تلك على الأخرى؛ ولأن الوسيط الإلكتروني لن يلغي الوسيط الورقي، بل سيستمران جنبا إلى جنب ما دام هناك تفاوت في القابليات والأذواق.

5- القصيدة التفاعلية الرقمية ليس مجرد فن قولي فحسب، وإنما هي عبارة عن مجموعة من الوسائط والفنون البصرية والسمعية، بالرغم من هيمنة المتن اللساني عليها.

6- الرواية الرقمية هي الأخرى عبارة عن منجز إلكتروني حداثي بوسيط آلي يخضع لتقنية المالتيميديا التي وفرتها لها تكنولوجيا المعلومات.

7- تعدد الوسائط والأدوات الرقمية لقراءة المسرح وتوجيه نصه من الورقية إلى الرقمية، وتقريب المفهوم لدى المتلقي مما يجعله يتصرف في أهم نقطة يرتكز عليها النص المسرحي وهو الممثل وانزياح دوره من تأديته للأدوار كلها من الرئيسية وتقلُّبه بين الشخصيات الفرعية كذلك.

8- تبقى أهم قضية لابد من التركيز عليها في هذا المنجز الإلكتروني الرقمي الحديث-الأدب الرقمي وأجناسه الأدبية ووسائطه وأدواته-هو الاهتمام بالمصطلح وترجمته الترجمة الصحيحة المتفق عليها في الوطن العربي خاصة وفي العالم كله عامة.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد فضل شبلول، رواية الواقعة الرقمية-محمد سناجلة وميلاد أدب عربي جديد-، الموقع الإلكتروني: www.arab-eucriters.com

- جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تفسير الجلالين، دار الفكر للطابعة والنشر والتوزيع، المطبقة البوسفية، القاهرة، مصر، (د.ط، د.ت).

- جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، المغرب، ط1، 2016. - كلثوم زنينة، النص الأدبي من الشفهية إلى الرقمية، رؤية في المفهوم والمرجعية والآفاق النقدية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: نظرية الأدب وقضايا النقد، جامعة فرحات عباس، الجزائر، 2009-2010م.

- كمال الرياحي، الكتابة من الورقي إلى الرقمي: سيرة السخرية المتبادلة، تاريخ النشر: يناير 2009م، (مقال في الإنترنيت) Arabic.babelmed.net.article

- كمال الرياحي، الكتابة من الورقي إلى الرقمي (مثال في الإنترنيت) Arabic.babelmed.net.article

- محمد ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، طبعة جديدة ومحققة، دار صادر، بيروت، لبنان، 2005م، مج: 6. - محمد مريني، النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، كتاب الرافد، مارس 2015م، العدد: 89.

- محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية: www.arab-eucriters.com

- محي الدين أبو إبراهيم، المسرح الرقمي وحتمية الانطلاق، مقال في الإنترنيت، الخميس 05 مارس 2009. www.diwanalarab.com

- سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.

- عماد هادي الخفاجي، ما المقصود بالمسرح الرقمي، الهيئة العربية للمسرح، مقال في الإنترنت، تاريخ النشر: 20107/11/30م http://atitheatre.ae

- علي صديقي، الكتابة الرقمية عند سعيد يقطين، تاريخ النشر، الخميس 10 سبتمبر 2015، مقال في الإنترنيت: http://darfikr.com/node/9826

- فطيمة ميحي، البنية الدلالية للشعر التفاعلي الرقمي، تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق-نموذجا-مقاربة سيميودلالية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللّسان، تخصص: الدراسات الدلالية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 1433-1434هـ-2012-2013م.

- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.

الهوامش:

[1] - ينظر: كمال الرياحي، الكتابة من الورقي إلى الرقمي: سيرة السخرية المتبادلة، تاريخ النشر: يناير 2009م، (مقال في الإنترنيت) Arabic.babelmed.net.article

[2] - كمال الرياحي، الكتابة من الورق إلى الرقمي (مثال في الإنترنيت) Arabic.babelmed.net.article

[3] - ينظر: محمد ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، طبعة جديدة ومحققة، دار صادر، بيروت، لبنان، 2005م، مج: 6، مادة (رقم).ن

[4] - سورة المطففين الآيتين (9) و (20).

[5] - ينظر: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تفسير الجلالين، دار الفكر للطابعة والنشر والتوزيع، المطبقة البوسفية، القاهرة، مصر، (د.ط، د.ت)، ص: 505.

[6] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (رقم).

[7] - ينظر: علي صديقي، الكتابة الرقمية عند سعيد يقطين، تاريخ النشر، الخميس 10 سبتمبر 2015، مقال في الإنترنيت: http://darfikr.com/node/9826

[8] - ينظر: علي صديقي، الكتابة الرقمية عند سعيد يقطين (مقال في الإنترنيت).

[9] - علي صديقي، الكتابة الرقمية (مقال في الانترنيت).

[10] - ينظر: المرجع نفسه.

[11] - ينظر: سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص: 142.

[12] - سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، ص: 142.

[13] - ينظر: محمد مريني، النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، كتاب الرافد، مارس 2015م، العدد: 89، ص: 89.

[14] - ينظر: جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، المغرب، ط1، 2016، ص:105.

[15] - جميل حمداوي، الأدب الرقمي، ص ص: 105، 106.

[16] - المرجع نفسه، ص: 106.

[17] - المرجع نفسه، ص ص: 106، 107.

[*] - لقد جمع الباحث خصائص الكتابة الرقمية في كتابه "الأدب الرقمي" ولخصها في عشرين خصيصة، للاطلاع ينظر الكتاب، ص: 107-138، ذكرت الباحثة أهمها فقط.

[18] - جميل حمداوي، الأدب الرقمي، ص: 108.

[19] - المرجع نفسه، ص: 110.

[20] - المرجع نفسه، ص: 111.

[21] - المرجع نفسه، ص: 112.

[22] - جميل حمداوي، الأدب الرقمي، ص: 114.

[23] - المرجع نفسه، ص: 117.

[24] - المرجع نفسه، ص: 12.

[25] - جميل حمداوي، الأدب الرقمي، ص: 121.

[26] - المرجع نفسه، ص ص: 121، 122.

[27] - للاستزادة ينظر: محمد مريني، النص الرقمي، ص: 57.

[28] - جميل حمداوي، الأدب الرقمي، ص ص: 124، 125.

[29] - المرجع نفسه، ص: 124.

[30] - جميل حمداوي، الأدب الرقمي، ص: 125.

[31] - المرجع نفسه، ص: 126.

[32] - ينظر: كلثوم زنينة، النص الأدبي من الشفهية إلى الرقمية، رؤية في المفهوم والمرجعية والآفاق النقدية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: نظرية الأدب وقضايا النقد، جامعة فرحات عباس، الجزائر، 2009-2010م، ص: 39.

[33] - أحمد فضل شلبول، رواية الواقعة الرقمية-محمد سناجلة وميلاد أدب عربي جديد-، الموقع الإلكتروني: www.arab-eucriters.com

[34] - محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية: www.arab-eucriters.com

[35] - ينظر: كلثوم زنينة، المرجع السابق، ص: 39.

[36] - فطيمة ميحي، البنية الدلالية للشعر التفاعلي الرقمي، تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق-نموذجا-مقاربة سيميودلالية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللّسان، تخصص: الدراسات الدلالية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 1433-1434هـ-2012-2013م، ص: 30.

[37] - المرجع نفسه، ص: 28.

[38] - فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص: 77.

[39] - فطيمة ميحي، البنية الدلالية للشعر التفاعلي، ص: 31.

[40] - فطيمة ميحي، المرجع نفسه، ص: 29.

[41] - كلثوم زنينة، النص الأدبي من الشفهية إلى الرقمية، ص: 39.

[42] - فطيمة ميحي، المرجع السابق، ص: 38.

[43] - كلثوم زنينة، النص الأدبي من الشفهية إلى الرقمية، ص: 43.

[44] - ينظر: عماد هادي الخفاجي، ما المقصود بالمسرح الرقمي، الهيئة العربية للمسرح، مقال في الإنترنت، تاريخ النشر: 20107/11/30م http://atitheatre.ae

[45] - ينظر: محي الدين أبو إبراهيم، المسرح الرقمي وحتمية الانطلاق، مقال في الإنترنيت، الخميس 05 مارس 2009. www.diwanalarab.com

[46] - استفادت الباحثة من بحث محي الدين أبو إبراهيم، المسرح الرقمي وحتمية الانطلاق، وقد عرض في مقاله هذا أهم الوسائط الإلكترونية لقراءة وفهم النص المسرحي الرقمي، فكانت دراسة مستوفية وتامة الفائدة.